(نبـــذة)

فى استكشاف طريق الارض الحجازية

من الوجه وينبع البحر الى المدينة المنورة

وبيان خريطتها العسكريه

(لحضرة محمد صادق بك قائمقام أركان حرب)

وقد أدرجت فى شهر جمادى آخر سنة ٩٤ نمرة ٤ و٥ و٦ من الجريدة العسكريه

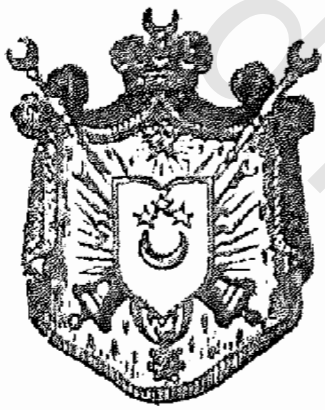

بمطبعة عموم أركان حرب بديوان الجهاديه

سنة ١٢٩٤

هجريه

obeikandl.com

obeikandl.com

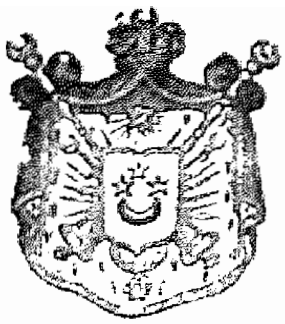

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
(أما بعد) فيقول العبد الفقير محمد صادق أحد المهندسين المصريين انى لما رسمت
خريطة من الوجه الى المدينة المنوّرة على صاحبها أفضل الصلاة والتحية ومنها
راجعا الى ينبع البحر وبينت فيها ما يلزم من الابعاد بآلة مقياس تسمى (هكتومتر)
والاتجاهات بالبوصلة بكل دقة جاءت بحمد الله وعونه طبق المرام ولم يبق بها
أحد الى هذا الامد ولكن الرسم مهما كان لا يسع ايداع الاستكشافات اللازم
ايضاحها فاحببت أن أشرح جميع ما نراه آى لى فى الطريق ومعالم كل متسع
ومضيق مع ذكر كيفية المحطات ومحلات الزيارات وما لها من الادعية المأثورة
والمآثر المشهورة وها أنا أقدم ذكر الآلة المقياسية مع رسمها فاقول هى عجلة
مستديرة نصف قطرها أربعون سنتيما وبوسط أحد وجهيها قطعة نحاس ثابتة
بها وفيها ثقبان صغيران ونافذ من مركز العجلة والصفيحة محور ثابت وهو قطعة
حديد فى سمك أصبع طرفاه داخلان فى طرفى قطعتى خشب مربعتين طول كل
منهما خمسة وخمسون سنتيما وكل من عرضهما وسمكهما أربعة سنتيمتر
والخشبتان المذكورتان ينتهيان لعلبة مستديرة من خشب لها غطاء من زجاج
مستدير باسفله مينة فى قطر عشرين سنتيما مثل الساعة وتلك المينة منقسمة الى
عشرة أقسام كل قسم منها منقسم الى عشرة أقسام أيضا وبها عقربان كعقربى
الساعة يقطع العقرب الكبير كل قسم من الاقسام فى مسيرة متر واحد والصغير

فى مسيرة مائة متر فيكون قطع العقرب الكبير لجميع الدائرة فى مسيرة مائة متر
و بقطعه تلك المسافة يقطع العقرب الصغير منها قسما واحدا يعنى واحدا من المائة
فحينئذ يقطع العقرب الصغير الدائرة فى مسيرة عشرة آلاف متر وبذلك تتم الدورة
ويستأنف العمل ودوران هذين العقربين بواسطة تروس كالساعة يحركهما
قضيب داخل طولا فى أحد الذراعين حلزونى الطرفين وأحد طرفيه متخلل
بتروس العقربين المذكورين والطرف الآخر متخلل بترس صغير من داخل
طرف الذراع ناتئ منه مسماران صغيران داخلان فى الثقبين الموجودين
فى القطعة النحاس المذكورة الثابتة فى وسط العجلة بحيث اذا دارت هذه العجلة
دارت معها القطعة النحاس ولكون المسمارين المذكورين داخلين فى ثقبى
الصفيحة يدوران بدورانها ويديران الترس الصغير المذكور و بتحركه يتحرك
القضيب المتخلل به ولتخلل طرفه الآخر بتروس العقربين يتحركان بحركته
و بالدائرة المذكورة يد مستديرة من خشب بواجهه اليدين معدة للقبض
فتى كرت العجلة على وجه الارض دار العقربان بحسب كرها فمن أراد القياس
بها فليقبض على اليد المعدة للتسيير ويجذبها اماما أو خلفا فيدور العقربان كذلك
ومن أراد معرفة ما قطعته من المسافة نظر الى العقربين فما قطعه العقرب الصغير
من الاقسام دل على عدة المئين والالوف وما قطعه الكبير دل على ما دون المائة
(انظر شكل الآلة)

ولقد ابتدأت فى السير من مصر المحروسة بوابور البر ووجهت آمالى لهذا الارب
فى الساعة الثانية من يوم الثلاثا المبارك حادى عشر رجب الفرد عام سبعة
وسبعين ومائتين بعد الالف قاصدا ثغر السويس ووصلت اليه فى اربع ساعات
ونصف وأقمت به لصباح السبت خامس عشر الشهر المذكور وأقلعنا منه بوابور
البحر ورسينا بمينة الوجه فى الساعة الثانية من يوم الاثنين سابع عشر الشهر
وهى مينة متوسطة من مين بحر القلزم معدة للسفن وبها برج به مدافع على

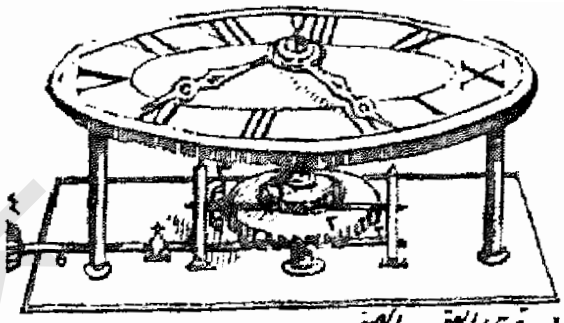

١ برج العقرب الصغير
٢ برج العقرب الكبير
٣ برج محرك العقرب الصغير بواسطة قضيب
٤ برج محرك العقرب الكبير بواسطة قضيب
٥ تضييب طرفي العقربين

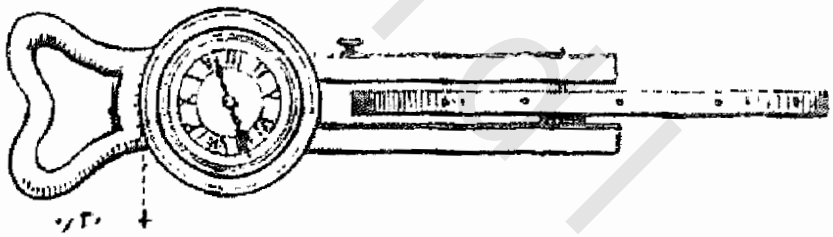

شاهق جبل مشرف على البحر وذلك الجبل من حجر أصم أصفر فى ارتفاع احد وخمسين مترا يصعد له بطريقين احدهما من جانب البرج والآخر من الطريق الموصلة للقلعة وله سفح متسع تنزل به القوافل ولقد نزلنا به وفيما بين الجبل والمينة بيوت صغيرة

وفى الساعة السادسة وخمس وعشرين دقيقة من غدوة قد ومنا سرنا فاصدين المدينة المنورة وكان جميع سيرنا على سير الجمال فى غاية الانتظام والامن والراحة ونزلنا من السفح لدرب منحدر يمر به الجمل فالجبل ينتهى الى واد بين سلسلة جبال وملنا للطريق التى تتصل بالدرب الآتى من جهة البحر وسرنا بها حتى وصلنا القلعة الوجه ونزلنا تجاهها بعد مضى ساعة وخمسين دقيقة من ابتداء سيرنا على مسيرة تسعة آلاف متر وهى قلعة من البناء موضوعة بين جبال من حجر أحمر صوانى بها مدافع ومعدة لخزن ميرة الحجاج والمحامل الواردة من مصر بطريق مينة الوجه وهنالك زلط كثير وقد يتقاطع هنالك ثلاثة دروب الاول موصل للسويس ويسمى طريق العلا والثانى يسمى السنتار والثالث موصل للمدينة المنورة وتجاه تلك القلعة قطعة أرض مستوية بها بعض أكمات ومياه تلك الجهة آبار ماء قيسونى ومحافظ وتلك القلعة مقيمون داخلها خوفا من العربان الذين لا يأمنونهم ومسيرهم على ابل تسمى عندهم بعرانا جمع بعير وبلا محرف عن ابل وهى دون جمال مصر والشام بكثير بها نحافة وهزال وبرز ائد لا تقدر على حمل المثقلات وسيرها بسرعة على غير انتظام وتزعجها أصحابها وتوقفها بأصوات ولقلقة معروفة عندهم ولا يمكن شد المحفات عليها لهزالها وعدم ائتلافها ولكن البعض منها يشدون عليه شيأ شبيه المحفة يسمونه شقدفا وهو شطران مصنوعان من خشب الخيزران مقضب بقشره يوضع على جنبى البعير وظهر الشطر محدب مرتفع يتصل بزميله عند شده على البعير بحيث يسع كل شطر منهما نومة انسان ويصير الظهران مظلين على الراكبين بهما وهى معدة

لركوب نساء أغنياء العرب وتارة يستأجرها الحجاج من نحو المدينة ومكة ويغطيها بعضهم ببسطة لاظهار الافتخار وتلك الابل تقتات بحشيش معروف وأحيانا يسفونها معجون مدقوق نوى التمر ولها صبر على الجوع والعطش كاصحابها

وفى الساعة الثانية وربع من يوم الخميس الموفى لعشرين شهرنا سرنا من تجاه القلعة المذكورة وسرنا تارة نجوب أرضا سهلة وتارة نمر بجبال أو صخر وحجارة فى رمال وهنالك بعض أعشاب واشجار مثل عبل وشوك نابتة من السيول ووصلنا فى الساعة السابعة وربع من ذلك اليوم الى وادمتسع يسمى بوادى المياه على مسيرة أربعة وعشرين ألف متر من القلعة واسترحنا نحو نصف ساعة ثم نهضنا ووصلنا منه لوادآخر يسمى بفرش النعام ومنه لوادمتسع معتدل النزول القوافل وبه محطة تسمى بام حرز أو مفرق الدربين وبه طريقان احداهما تأخذ لليمنة موصلة الى مكة المشرفة والثانية الى اليسرة وهى الموصلة الى المدينة المنوّرة فنزلنا هنالك فى الساعة العاشرة وثلث على مسير أربعة عشر ألف متر من وادى المياه وثمانية وثلاثين ألف متر من قلعة الوجه وهذه المحطة لم يكن بها آبار ولا مياه ولا أعشاب وانما الحجاج تحرز المياه مما قبلها ونزل علينا بها أمطار طول ليلتنا من غير أن تجمع منه سيول لوجود الرمال وفى العادة ان أغلب الامطار فى تلك الجهات وما يليها الجهة القطب تكون فى الصيف ويكون أكثر ابتدائها من قبل الغروب وتمطر أحيانا للشروق وقل أن تكون بالنهار الا فى زمن الشتاء

وفى الساعة الثانية من نهار الجمعة حادى عشرين رجب سرنا من وادى أبى العجاج وعلى مسيرة ثمانية عشر آلاف متر وصلنا لوادى متسع يسمى بالرويضة واسترحنا به قدر ربع ساعة ثم سرنا بيمنة جبل سبعة آلاف متر وانتهينا الى جبال شاهقة من صخر أسود أصم يقال لها جبال سلع يتقطع الغمام من فوقها يصعد منها أبخرة كثيرة وارتفاعها من خمسمائة متر الى ثمانمائة يعسر

صعودها جدًا لملاستها والطريق تمر من بينها بمفازات ضيقة وهذه المفازات من أعظم الدربندات ولكن لم يكن هنالك من الاعراب من يسكن بها لعدم صلاحيتها لسكناهم ثم بعد عشرة آلاف متر وخمسمائة متر وصلنا لوادٍ متسع به أشجار صنط ومنه الى ألفين وخمسمائة متر تضيق الطريق كالاول الى مسير ألف متر منه ثم تأخذ فى الاتساع الى ألف متر وهنالك المحطة ونزلنا بها فى الساعة العاشرة وتسمى بالخوثلة وكان السير من أم حرز أربعين ألف متر ومن قلعة الوجه ثمانية وسبعين ألف متر وهذه المفازة التى نفذنا منها يسمى ابتداؤها بالمجرة والدرب كله يسمى بدرب المحتسره ومسافته أربعة عشر ألف متر والجبل الذى بيمنة المجره يسمى رال والطريق هنالك تكون تارة فى اتساع خمسين مترا وتتسع احيانا الى مائة وثلاثين مترا وبعض المحلات عسر السير جدا لكثرة الزلط وأشجار الصنط التى بها ونزل علينا فى هذا اليوم أمطار وامتدت طول الليل واشتد البرد والصقيع وهذه المحطة متسعة محيط بها جبال شاهقة عجيبة الشكل والحجاج يبيتون بها وفيها مياه عذبة ويبلغنى ان بقربى المحطة على مسافة ساعتين نهر جارى

وفى الساعة الثالثة وعشرة دقائق من يوم السبت ثانى عشرين الشهر سرنا ودخلنا طريقا أقل عرضه عشرين مترا وعلى مسير ثلاثة آلاف وخمسمائة متر صخرة من حجر أحمر فى وسط الطريق تمر الجمال من طرفيها ويضيق الطريق بسببها وعلى ثلاثة آلاف متر منها صخور وأحجار الى ألف وخمسمائة متر ثم يبدو طريق به أشجار محدقة وأحجار مفرقة متكونة من طبقات ومتفتتة من كثرة الحرارة والامطار وفى الساعة السابعة ونصف وصلنا الى وادٍ متسع وأقمنا به نصف ساعه وسرنا منه الى محطة مطر على مسير احدى وثلاثين الف متر من الخوثلة ومحطة مطر هذه لم يكن بها مياه ولوجود المياه معنا بكثرة ونشاط دوابنا سرنا فيها بدون مكث قبل الغروب بنصف ساعه وأنخنا بمحل بين جبلين شاهقين

من حجر أسود على مسير خمسة آلاف وخمسمائة متر منها و بنابها فيكون سير هذا اليوم من الخوثلة ستة وثلاثين ألف متر وخمسمائة متر ومن قلعة الوجه مائة وأربعة عشر ألف متر وخمسمائة متر واحيانا يوجد بهذا الطريق شجر وبه رمل وحجر والجبال لم تزل يمينا وشمالا و بعض الاودية واسع و بعضها لمرآى العين ومرتفع الجبل أكثر من منخفضه

وسرنا في الساعة ٣ و ٤٠ دقيقه من يوم الاحد ٢٣ الشهر ودخلنا طريقا به أشجار وزلط كثير الى مسافة ثمانية آلاف متر ثم مررنا بطريق ذى رمل كثير طوله اثنا عشر ألف متر ووصلنا لوادى العقله وكانت الساعة ٦ ونصف من النهار فنزلنا به قدر نصف ساعة وهو واد ذو أشجار ورمل وأحجار متطفلة ثم سرنا منه ثلاثة عشر ألف متر ومائتى متر حتى وصلنا الى محطة العقله في الساعه عشره فيكون سير هذا النهار ثلاثة وثلاثين ألف متر ومائتى متر والسير من قلعة الوجه مائة ألف وسبعة وأربعين الفا وسبعمائة متر وهذه المحطة بها مياه مالحة لا تصلح الا لشرب البهائم وتحرز الحجاج لها المياه مما قبلها و يتلاقى بهذه المحطة طريقان احداهما طريق الحج المعتاده والثانية أقرب من الاولى بنحو ٤ ساعات لكنها عسرة السلوك وخطرة المناخ ولا يمكن سير العربانات والمدافع بها وفيها أشجار صنط بكثرة كما علمنا

وفى صباح يوم الاثنين رابع عشرين الشهر سرنا في الساعه واحده وخمسين دقيقه من طريق الحج المعتاد الى الساعه ٦ و ٤٠ دقيقه مسافة أربعة وعشرين ألف متر واسترحنا نصف ساعة وهنالك جبال من حجر أحمر وأرض مرملة بها شجر ثم سرنا من ذلك المحل أربعة آلاف وخمسمائة متر فوجدنا آثار بناء على يمين الطريق ظاهر طلله في صورة شكل مربع ضلعه خمسون مترا ويسمى بالقصر الاخيدى وشهرته على لسان العامة قصر بجى وبه حائط قائم فيه باب ووصلنا من ذلك المحل لواديقال له عوذان وانتهينا منه الى محطة الفقير بضم

الغاء وفتح القاف وتشديد الياء ونزلنا بها بعد الغروب بساعة واحدة و ٥٠ دقيقه وكان سيرنا هذا اليوم من محطة العقلة ١٥ ألف متر ويكون السير من قلعة الوجه الى هناك ١٩٨ ألف و ٧٠٠ متر وأقمنا بها يوم الثلاث للاستراحة لوجود المياه بها وفقدانها فى المحطة التى بعدها

وفى صباح يوم الاربع سادس عشرين الشهر سرنا فى الساعه واحده و ٣٥ دقيقه وفى ابتداء هذه الطريق صعوبة لامتلائها بالعبل وأرضها مسبخة وعليها طبقات ملح متكون من تجمع مياه المطر على السبخ وهناك أيضا جداول مياه جارية من الوادى وانقطع العبل على ٥ آلاف متر وعلى اليمنة جبل من حجر أسود كالح ثم يتسع الوادى وعلى يساره زلط وكيمان بكثرة لمسافة ٧ آلاف و ٥٠٠ متر ثم يكثر الزلط والتلول فى شكل الشقافة وفى الساعة ٥ وربع نزلنا للاستراحة على سير ١٦ ألف متر من ذلك النهار ونهضنا فى الساعه ٦ وثلث وسرنا بين تلول لانشاهد جبلا حتى وصلنا لمحطة النقارات فى الساعه ٨ وثلث على مسير ٢٩ ألف متر من الفقير وهذه المحطة تنزل بها الحجاج وليس بها آبار وحيث كان الوقت وقت عصر سرنا منها ٨ آلاف و ٥٠٠ متر ودخلنا واد باسهلا لانرى حدوده وبتنابه فكان سير هذا اليوم ٣٧ ألف و ٥٠٠ متر فيكون السير من قلعة الوجه الى هنا ٢٣٦ ألف و ٢٠٠ متر

وفى الساعة واحده ونصف من صباح يوم الخميس ٢٧ رجب سرنا ودخلنا فى واد متسع سهل به حشيش ذكى الرائحة يميل الى طعم النعناع أواليان وهو مرعى الارانب والغزلان وعلى الجهتين جبال مرملة ولداسير ٢٤ ألف متر وصلنا فى الساعة ٦ و ٥٠ دقيقه الى محطة أبى الحلو وتسمى بالآبار الحلوة وفى الساعة ٨ أخذنا فى المسير وأخذنا الماء للمحطة التى بعدها حيث لم يكن بها مياه وكان السير بين جبلين من رمل وزلط وأنخنا قبل الغروب بنصف ساعة

على مسيرة ٤٠ ألف و ٥٠٠ متر من مسير ذلك اليوم وبتنا فى واد متسع محاط بتلول وعلى هذا تكون المسافة من قلعة الوجه ٢٧٦ ألف و ٧٠٠ متر

وفى صباح يوم الجمعة ٢٨ رجب قمنا من هذا المحل فى الساعة واحده ونصف وبعد مسافة قليلة انتهى الوادى لتل يتخطاه الطريق ومنه دخلنا فى طريق متسع ذى أشجار من صنط وعبل وترا آى لنا من بعد عن جهة اليمين جبل شاهق فى ارتفاع ٥٠٠ متر وفوقه صخرة عظيمة كهيأة أعظم ما يكون من الطوابى العسكرية يظنها الرائى مركبة من بناء تعرف عند العامة باصطبل عنتر وهو على مسير ١٩ ألف متر من سير هذا اليوم ومازال منا بمرآى العين لثانى يوم وفى الساعة ٧ و ٥٠ دقيقه وصلنا الى محطة الشجوى على مسير ١١ ألف و ٥٠٠ متر من اصطبل عنتر وبهذه المحطة آبار وقلعة مهجورة قيل انها منذ سنتين نهبتها العربان وشتتت محافظيها وعندها يجتمع ويتفرق طريقا الحج الشامى والمصرى فانخنا بها على مسيرة ٣٠ ألف و ٥٠٠ متر من سير هذا اليوم فيكون المسير من قلعة الوجه ٣٠٠ ألف و ٧ آلاف و ٢٠٠ متر واشتد الحر فى هذا النهار حتى وجدنا درجة الحرارة داخل الخيمة بلغت ٣٨ درجة من الترمومتر الثمانينى وكان ذلك فى شهر طوبه وفى الصباح الساعه ١١ نزلت الحرارة لدرجة صفر وكانت درجة الحرارة خارج الخيمة أربعة تحت الصفر وقارب الماء أن يجمد

وفى الساعة ٣ و ٤٠ دقيقه من صباح السبت ٢٩ رجب قمنا من هذا المحل واعتدلنا الى الطريق وعلى مسافة ٢٠ ألف و ٣٠٠ متر وصلنا بواد متسع أرضه سهلة مرملة تصلح للزراعة وبعضه طين صلب أبيض كشقافة القلل ثم انحرفنا الطريق بين جبلين ابتداؤه فى عرض ٥٠ مترا ثم يأخذ فى الاتساع شيأ فشيأ وبه زلط كثير وجبال من صخر أسود وبعض أشجار من صنط وخلافه وجميع أشجار تلك المحلات غير مثمرة ولا تنفع لشئ سوى الحريق لكون الشمس أخذت قواها وامتصت ماءها وجدواها وكبيرها قليل بسبب الاملاح والزلط

والاحجار التى تصادف جذورها وتعطلها عن النمو وفى الساعة ٧ و ٣٠ دقيقة أنخنا للاستراحة قدر نصف ساعة على مسير ٢٣ ألف متر وكانت الشمس كثيرة الحرارة فى هذا اليوم مع ان الشمس كانت فى الحوت والفصل فصل الشتاء ولولا كثرة المياه التى معنا لاتعبتنا شدة الحر ثم سرنا وأنخنا على مسيرة ٣٥ ألف متر من سير هذا اليوم بمحطة المليح وكانت الساعة ١٠ ونصفا فيكون المسير من قلعة الوجه ٣٠٠ ألف و٢٤٣ مترا وهذه المحطة بقعة سهلة الارض بها آبار ماء حلو

وفى صباح يوم الاحد سلخ الشهر الساعة واحدة و ٥٠ دقيقة قمنا من هذا المحل وبه طريق توصل لينبع النخل على مسير ثلاثة أيام وهى قريبة جدا لكن بها عقبة ضيقة لايمر منها الا الجمل الواحد فى طول ساعة ولايمكن سلوك عربانة مدفع ولا تختروان منها وهى مسلوكة للسعاة كما دلت عليه الاستكشافات وتبعنا فى سيرنا طريقا عرضها من ألف متر الى ألفى متر أرضها سهلة ورملها نابت بها أشجار فى بعض مواضع ذات جبال كالتلول ووصلنا الى محطة الضعينى فى الساعة ٧ و ٥٥ دقيقة على مسير ٣٩ ألف و ٥٠٠ متر وهذه المحطة محل متسع به آبار قليلة واسترحنا الى الساعة ٩ و ١٠ دقائق وسرنا الى الساعة ١١ و ٥٥ دقيقة ونزلنا بمحل به زلط على مسير ٤٢ ألف و ٦٠٠ متر من سير هذا اليوم فيكون السير من قلعة الوجه ٣٨٤ ألف و ٨٠٠ متر

وفى صباح الاثنين الساعة واحدة وثلثين قمنا من هذا المحل وسلكنا دربا به زلط كثير محدق بجبال من الطرفين من نوع الصوان الى أن وصلنا الساعة ٦ وربع آبار عثمان على سير ٢٠ ألف و ٣٠٠ متر وهو محل متسع به بعض محلات مزروعة تروى من آبار عند عدم السيل وهناك حوض لطيف بجانبه مصلى تنسب لسيدنا عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ويرى جبل أحد عن ميسرة هذا المصلى وهناك مقام سيدنا حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه فاسترحنا هناك للساعة سبعه وسرنا بين جبلين احدهما جهة اليمين يقال له سلع

والآخر قطعة من مخرج جهة اليسار ولما خلصنا من بينهما دخلنا أضاحي المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهي بقعة في غاية الاتساع وعلى مرأى العين منها جبال شاهقة وهذه البقعة كادت أن تكون كبستان محدق بأشجار وأنهار وفي وسطها المدينة المنورة النبوية محاطة بسور عظيم مشيد منيع والحرم النبوي بوسط المدينة كمشكاة فيها مصباح وقبته الخضراء ترى من بعد كأنها قبة باب ملك وسط معسكره والمنارات الخمسة كأعلام النصر يحصل للرائي عند مشاهدتها الانشراح والسرور وجبل سلع غربي المدينة فاصل بينهما الطريق الموصلة الى مكة وعلى مسير ٢٧٠٠ متر من آبار عثمان قصر وبستان على يسار الطريق لسعادة داود باشا وعلى اليمنة قبة شيخ وجبل سلع وباب المدينة تجاه الطريق ويسمى بالباب الشامي

وحينئذ يكون مقام سيدنا حمزة خلف الداخل الى المدينة وعلى ألف متر من القصر المذكور وباب المدينة المنورة المذكورة وعليه غفر من العسكر ومن داخل الباب محل على اليمين يسمى بالطوبخانه وفي الساعة ثمانية الاربعا وصلنا باب المناخة على مائة متر من الباب الشامي وعن يسار باب المناخة من خارج طريق موصل لداخل المدينة فيكون سير هذا اليوم ٢٤ ألف و ١٠٠ متر والمسير من قامة الوجه الى باب المناخة ٤٠٠ ألف و ٨ آلاف و ٩٠٠ متر وبانضمام التسعة آلاف متر التي من مينة الوجه الى قلعته تصير المسافة من مينة الوجه لباب المناخة ٤١٧ ألف و ٩٠٠ متر والمناخة محل متسع من ضمن المدينة يقفل به الحج وبينها وبين المدينة سور به باب كبير عليه غفر يوصل أيضا الداخل المدينة وبها جامع صغير يقال له جامع الغمامة لانه صلى الله عليه وسلم صلى به في يوم شديد الحر فظللته من الشمس غمامة مدة صلاته وباب السور المذكور يغلق عند صلاة الجمعة لتكون الصلاة متفقا عليها عند الائمة حيث ان الشافعي رضي الله تعالى عنه لا يقول بتعدد الخطبة ولذلك ترى السادة الشافعية يصلون الظهر عقب صلاة الجمعة في البلدة التي تتعدد بها المساجد الجامعة ولم يكن بالمدينة مسجد

الحرم المدني

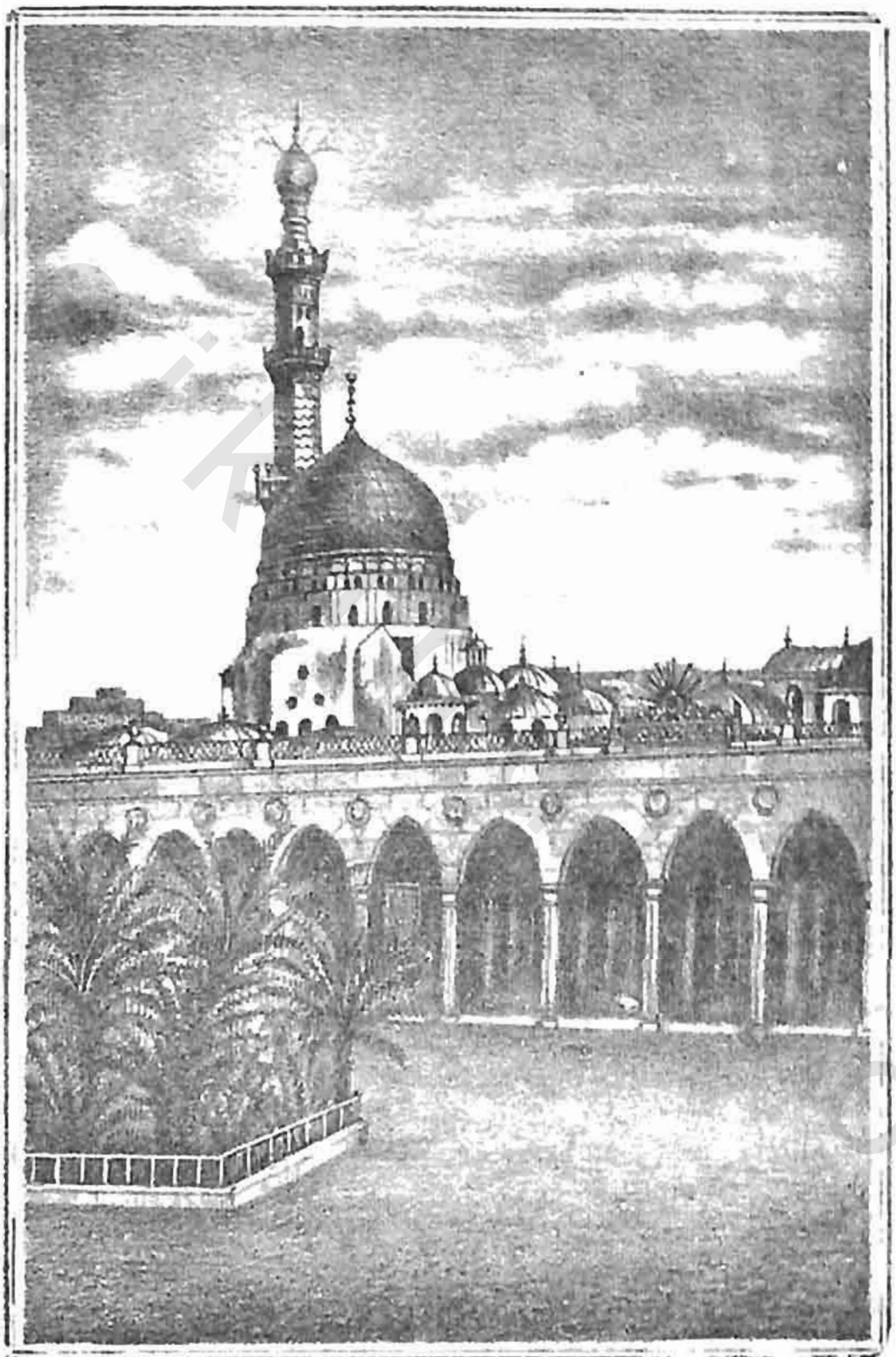

obeikandl.com

جامع غير الحرم الشريف وهذا علة غلقهم باب السور المذكور عند صلاة الجمعة لتصير المناخة منفصلة كبلد أخرى ثم انى بعد النزول بالمناخة دخلت من باب المدينة الى السوق ووجدت به دكاكين من الطرفين على هيئة قيسرية ممتدة الى باب الحرم المسمى بباب السلام وبيساره سوق آخر موصل لباب الرحمة وباقى الابواب ليست بالاسواق وعرض أزقة المدينة أقل من ٥ أمتار وقد اجتمعت هنالك باحد المزورين أعنى المرشدين للزوار على رسوم الزيارة ولديهم أدعية مأثورة تتلى ويدعى بها عند كل مشهد والمزور بالمدينة كالمطوف بمكة ولولاهما لم ينتظم للحجاج بهاتين البلدتين حال ودخلت برفقته الحرم الشريف النبوى برسم الزيارة من باب السلام وهو موضوع على شكل ظريف به أعمدة و٥ منارات وله ٥ أبواب وبداخله الحجرة النبوية والروضة الشريفة التى قال فى حقها صلى الله عليه وسلم ما بين حجرتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ثم سرت من باب السلام فى الطرقة الموصلة للواجهة الشريفة ومررت من بين المنبر والمحراب وصليت ركعتين تحية المسجد بالروضة الشريفة ثم خرجت من بين المحراب النبوى والمقام الشريف ودخلت فى الطرقة التى كنت بها وتوجهت الى شباك التوبة وهو الشباك المتوسط بين شباكين من نحاس منقوش كالشبك ومكتوب عليها آيات قرآنية وذلك الشباك مواجه للقبر الشريف يقفون امامه للزيارة وهو من ضمن باب الحجرة النبوية ومكتوب على هذا الباب بخط جلى (شعر)

من عوّد الناس باحسانه * وعم بالفضل جميع الانام
تزاحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

(انظر رسم الحرم)

وبهذا الشباك ثلاث طاقات مستديرة فى اتساع اليدرى من الاولى الكوكب الدرى المعلق على ستر المقام الشريف من داخل الحجرة على علو ذراع من الارض وهو قطعة من حجر الماس كبير كبيضة الحمامة فى وزن اثنين وتسعين

قيراطا وباسفلها فص من زمرد كبير مثمن وهما فى شبكة من الذهب معلقان بالمواجهة الشريفة ومن تحتهما فجوة صغيرة مستورة بستائر المقام يوضع فيها تراب الصندل فى السابع عشر من ذى القعدة الحرام فى كل عام وعند دوران الحول تقتسمه الاغوات ويعطون منه الزوار بقصد التبرك ومن العادة الجارية فى المدينة انهم يضعون فى هذه الفجوة كل مولود يوم اربعينه ويسبلون عليه الستر كما ان أهل مكة يضعون المولود كذلك على عتبة الكعبة المشرفة والبرزخ الشريف بعيد عن الشباك بقدر ثلاثة أذرع معمارية يقف الزائر بعيدا عن الشباك المذكور بذراعين واضعا يديه على صدره خافضا بصره داعيا بما يلقنه المزور ثم يتقدم خطوة الى اليمين حتى يحاذى الدائرة الثانية وهى بمواجهة الصديق الاعظم رضى الله تعالى عنه ويدعو ويتزحزح الى اليمين خطوة ويحاذى الدائرة الثالثة المواجهة للفاروق عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ويسلم ويدعو كذلك ثم يتوجه لشرق المقام من الطرقة الثانية امام الشباك الوسطانى من الثلاثة شبابيك التى هى شبابيك مهبط الوحى والستائر المحيطة بالمقام الشريف ترى من جميع هذه الشبابيك والستائر المذكورة مسدولة الى الارض موصلة بمحيط قاعدة القبة الشريفة بحيث لا يرى الزائر القبة من داخل الحرم اياكان وعند هذا الشباك يسلم على الملائكة الاربعة الكرام ويدعو ويتقدم يمينا للشباك الثالث ومنه لباب يقال له باب السيدة فاطمة ويسلم ويدعو وبجواره البقعة التى سيدفن فيها عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بعد نزوله من السماء والسيدة فاطمة رضى الله عنها لم تكن مدفونة بتجاه هذا الباب وانما هو من جملة أبواب الحجرة الشريفة تسمى بها وهى مدفونة بالبقيع بجوار العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم على القول الصحيح

وهذا الباب معد للدخول الى الحجرة النبوية فى كل ليلة للخدمة ثم بعد أن يدعو الزائر هناك يستدبره ويسلم على أهل البقيع ويدعو لان البقيع من وراء

هذه الجهة خارج المدينة معد لدفن أمواتها ثم يلتفت الى شماله ويستدبر القبلة ويستقبل جبل أحد ويسلم على حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الشهداء ويدعو ثم يرجع القهقرى الى مبدأ هذه الجهة حتى يأتي قبلة المدعى فيدعو الله بما شاء بدون واسطة المزور ثم يستدير على يمينه حتى يواجه الشباك النبوى ويسلم ويدعو ثانيا ويلتفت خلفه ويتوجه لمحراب عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو فى الحائط التى عن يمين الطرقة المبدوأة من باب السلام ويدعو وبذلك تتم الزيارة ثم يدخل الحرم ويزور الجزع وهو جزع كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر الشريف وبعد اتخاذ المنبر حن ذلك الجزع لفراقه وبقى هناك مدة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ثم أحرز فى هذا المحل بجوار المحراب ثم يتوجه لزيارة المحراب والمنبر والروضة ويصلى بها ركعتين ويميل لزيارة المصحف العثمانى من وراء الشبكة وهو موضوع على رحلة على يمين الداخل للحجرة الشريفة من باب الوفود ولا يفتح هذا المصحف الا عند حادث عظيم كحرب أو وباء فتجتمع العالم بالحرم ويدخلون الحجرة من الباب الشامى لهذا المقصد ويفتحون المصحف ويقرؤن فيه ما تيسر من القرآن وهذا المصحف أحد المصاحف السبع الاولى التى استكتبت عند جمع القرآن الشريف من أفواه حملته وهذا المصحف الشريف هو الذى قتل عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وهو فى حجره ووقع دمه فيه على قوله تعالى (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وباق به هذا الاثر الى الآن ومن أراد دخول الحجرة الشريفة يتيسر له ذلك بواسطة الاغوات قبل الغروب بنية قيادة القناديل والشمع ويلبسونه أثوابا من أثوابهم بيضاء وأما زيارة أهل البقيع وحمزة رضى الله تعالى عنهم فقد جعلت فى الحرم تسهيلا على المسافر وليكرر زيارتهم مع زيارة النبى صلى الله عليه وسلم وان كان ولا بد للحاج أن يزورهم ويتوجه اليهم والحرم النبوى مهيب منيف تتلألأ فيه الانوار موضوع بشكل جميل طوله من داخل ١٥٥ ذراعا

اسلامبوليا وعرضه من جهة القبلة مائة وخمسة عشر ذراعا ومن الشمال ثمان وثمانون ذراعا وأحجاره تجلب من جبل بالقرب من المدينة وعواميده مجصصة مغطاة بادهان ونقوش ولم تكن أعمدة من رخام لعسر نقلها من محلها وأرضه مفروشة بالرخام والحرم له بابان من الجهة الغربية وهما باب السلام في ابتداء الجدار الغربي من زاويته القبلية وفوقه مأذنة ويبتدئ الزائر بالدخول منه وفي وسط الباب الثاني وهو باب الرحمة وخارجه مأذنة صغيرة وحنفيات للوضوء ويمكن للزائر أن يدخل من هذا الباب ويميل على يمينه ويسير في الطرقة الموصلة الى طرقة باب السلام ومنها يتوجه للزيارة كما سبق وبابتداء الحائط الشرقية مأذنة تواجه باب السلام وباب جبريل بالحائط الشرقي بالقرب من البرزخ امام باب السيدة فاطمة وباب النساء بالحائط المذكور أيضا مواجهها الباب الرحمة والجدار الشمالي في كل طرف منه منارة وفي وسطه باب التوسل وفي وسط الحرم محن يقال له الحصوى به جنينة صغيرة بها بئر ونخل تسمى بجنينة السيدة فاطمة والمقام الشريف له أربعة أبواب باب صغير في شباك التوبة وباب السيدة فاطمة والباب الشامي يقابل شباك التوبة وباب الوفود مواجه لشباك الوحي كان يخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة بالحرم والحجرة الشريفة هي بيت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها والحرم الشريف تغلق أبوابه في الساعة الثالثة من الليل فيما عدا موسم الحج ولا يبقى به الا الاغوات المختصة بالخدمة هذا وقد أخذت خريطة الحرم السطحية بالضبط والتفصيل ووضعت هنا صورتها باعتبار المترسنتو واحد وأخذت كذلك رسم المدينة المنورة بواسطة الآلة الشعاعية المسماة بالفوتوغرافية مع قبة المقام الشريف والمنارات جاعلا نقطة منظر المدينة من فوق الطوبخانة حسبما استنسبته لكي يحوز جزءا من المناخة أيضا وأما منظر القبة الشريفة فقد أخذته من داخل الحرم بالآلة المذكورة أيضا وما سبقني أحد لاخذ هذه الرسومات بهذه الآلة أصلا ثم خرجت من الحرم

هذا رسم الحـــــرم النبوى

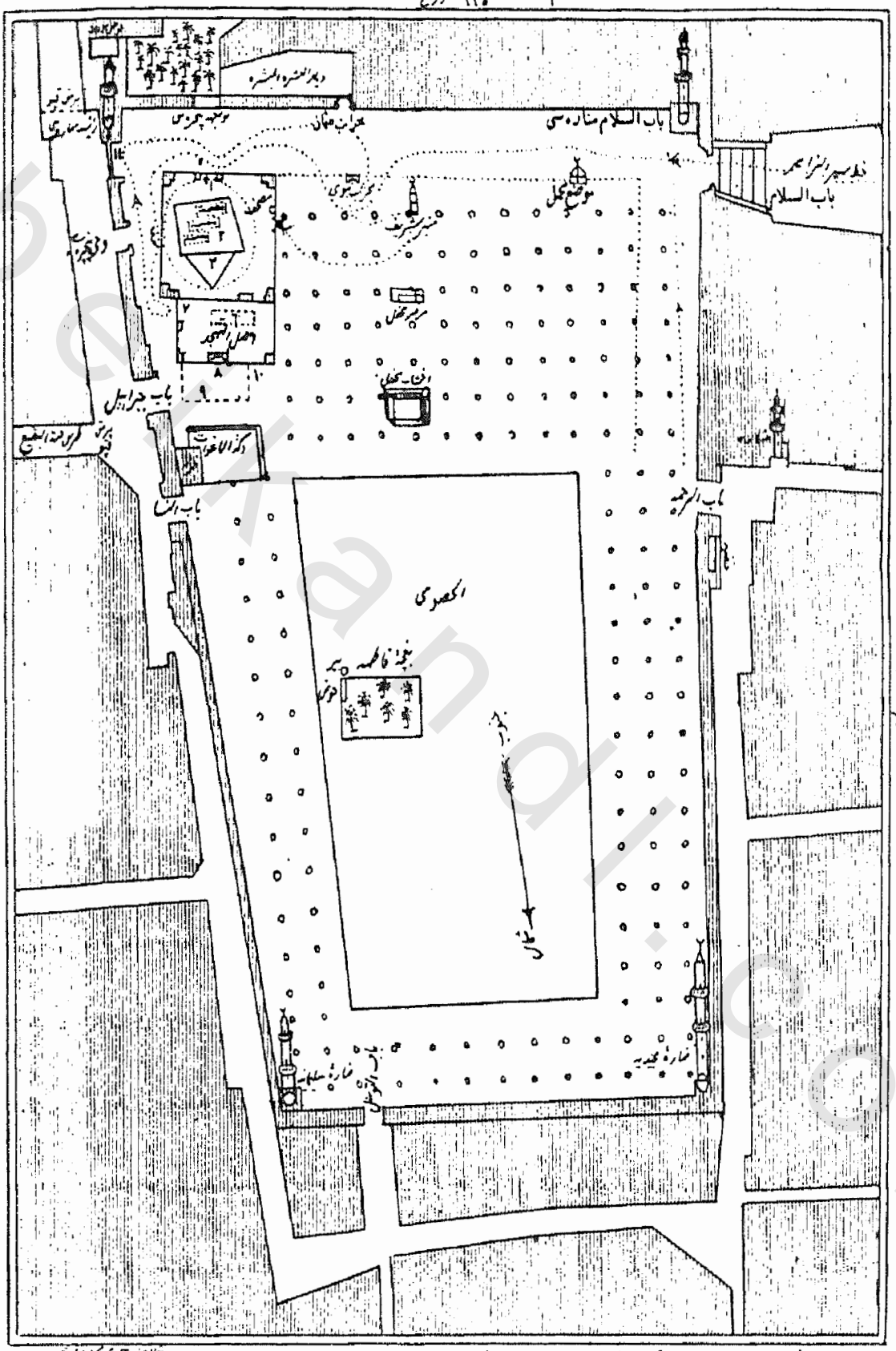

١ مواجهة شرقى باب النبوه
٢ قبة مطهرة
٣ مدفن عيسى عليه السلام
٤ شباك مهبط الوحى
٥ باب الوفود
٦ مقام فاطمة الزهراء
٧ باب فاطمة الزهراء
٨ محراب التهجد
٩ محل التهجد
١٠ باب النساء
١١ قبلة المدنى

(المقياس لكل واحد سنتيمتر واحد)

المدينة المنورة

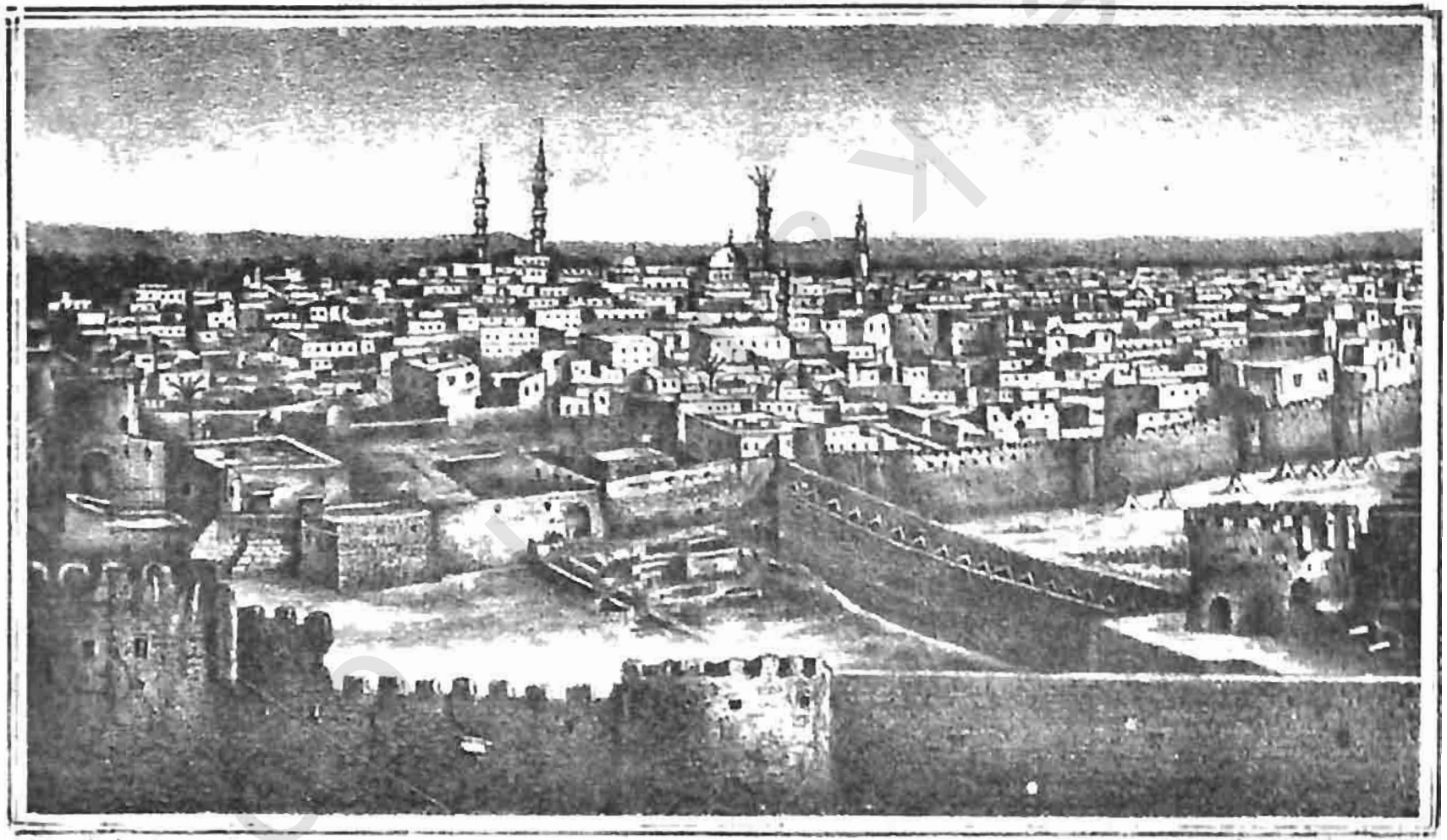

النبوى مرافقا للمزور وزرت عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم وهو مدفون داخل المدينة فى دار مالك أحد أخواله ومنه توجهت للبقيع وبه مزارات آل البيت والشهداء وأولاد النبى صلى الله عليه وسلم وهم زينب وفاطمة وابراهيم والقاسم والطاهر والطيب وبه من أزواجه الطاهرات التى توفى عنهن عائشة وحفصة وميمونة ورملة وسودة وصفية وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وبه أيضا مقام العباس وعقيل والحسن بن على وسفيان وعبد الله ابن جعفر الطيار وعائشة وصفية عمتا النبى صلى الله عليه وسلم وسعد وسعيد والزبير من العشرة المبشرين وعثمان بن عفان وحليمة السعدية مرضعة النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك قبر الامام مالك ونافع شيخ القراء واسمعيل بن جعفر الصادق وأبى سعيد الخدرى ولكل منهم مزار مشهور وهناك قبة تسمى قبة الحزن تنسب لفاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع يوم الخميس والبقيع مدفن أموات المدينة فى شكل مستطيل طوله مائة متر محاط بسور ومشاهد مقابره منخفضة وبه قبب للمزارات المشهورة ويوضع على القبور ريحان بدل الخوص بمصر وبجانبه بعض أزهار ومن وراء البقيع يرى الوادى كالبساتين مزينا بالنخيل ومن هناك يرى جبل أحد والناس تقصده يوم الخميس لزيارة حمزة وشهداء أحد رضى الله تعالى عنهم على مسير ٤٥ دقيقة وفى الطريق أشجار ومزروعات من الجهتين تتنزه بها أهل المدينة وهناك قبة للثنيتين اللتين وقعتا اذ أصاب أحد الاعداء النبى صلى الله عليه وسلم بحجر وهناك محلات مبنية ومصلى لا حاجة للاطالة بذكرها وكذلك تركت ذكر الادعية التى تقال فى الزيارات خوفا من الاطالة اذ المقصد هنا ذكر الاستكشافات العسكرية واللوازم السفرية وتشخيص الاماكن والمساخات وتعيين الطرق والمحطات

وأما خدماء الحرم فشتى وأكثرهم من الاغوات وهم أهل صلاح يتعممون بعمامة بيضاء ويسبلون وقت الخدمة على أثوابهم ثوبا أبيض ويشدون عليه حزاما وأخبرنى محمود افندى مهندس تعمير الحرم النبوى انه لما أراد وضع العامود الذى بجانب باب الوفود من الحجرة نبت عندها ثمانية أذرع عين ماء أبيض فى أشد الحلاوة بخلاف ماء المدينة النبع فانه قيسونى ووجد لديه جذور نخل تخاطفها الحاضرون للتبرك وأرسل من الماء المذكور للاستانة العلية وسد على هذه العين بوضع الاساس الجديد وقد شاهدت قطعة من هذه الجذور

وأما الماء المعد للشرب فهو ماء العين الزرقاء وهى التى أنشأها عبد الملك بن مروان أحد خلفاء الدولة الاموية وهى منخفضة عن سطح أرض المدينة ينزل اليها بدرج متسع للملء منها وهى غير نبع آتية من الجبال المجاورة للمدينة بواسطة طرق تحت الارض مغطاة وماؤها عذب

وأما أهل المدينة فهم فى الاصل من الانصار ولكن الآن أغلب أهلها من ذرية الهنود والاتراك المجاورين بها وغيرهم من الغرباء ولا يتمكن غير المسلم من الدخول اليها مطلقا ولا يدخلها الا فى غاية التستر مع تبديل القيافة وبها كثير من التكايا والخانقاهات والزوايا وبيوتها غير متسعة ووضعها تجارى بدون حيشان فى الغالب وأغلبها طبقتان ويوجد بها ثلاث طبقات وقل أن يوجد بها طبقة واحدة وأكثر شبابيكها خرط دقى ولون أهلها السمرة المائلة الى السواد وبعضهم أسمر فاتح ويوجد فيهم البيض وتغلب عليهم النحافة وهم قوم أرقاء ظرفاء يميلون للخلاعة يحبون من هاجر اليهم وتجارتهم تجلب اليهم مع الحجاج من كل نوع وبها تجار معتبرة ويوجد بها من الثمر ما لا تكاد تحصر أنواعه لكثرة النخيل المحيط بها وفواكهها نادرة وبها نوع كالبرتقان فى طعم النارنج يسمى ليم وبها الليمون المالح والحلو والجزر والفجل والبصل وبعض من الخضارات وأما الحنطة فانها تزرع بها لكنها قليلة وانما تجلب بعضا للتجار وبعضا لمرتبات

التكا يامن مصر وأسعار العملة بها دون القاهرة ويوجد بها من أنواع النقود كثير والريال أبوطاقه وهو المساوى أرغب العملة لائتلاف العرب له حتى انهم يأخذونه بسعر الريال أبومدفع ويطلقون على الريال دورو

ولما كان يوم الجمعة المبارك خامس شعبان عام سبع وسبعين صلينا الجمعة بالحرم النبوى وأخذنا أهبتنا للسفر وقفلنا فى الساعة الثانية من يوم السبت قاصدين العود على طريق ينبع البحر وسرنا فى الطريق التى بين المدينة وسلع وفى نهاية البلدة تكية مصرية أنشأها أفندينا جنتمكان محمد على باشا وعلى مسير ١٠ آلاف و٢٥ ١ مترا وصلنا الى آبار على الساعة ٤ وربع وهو محل متسع به آبار عذبة قريبة القاع وبيوت كالعشش وبعضه زرع من شعير وكبرة وثؤم وبصل وبقل ونخل وأرضه صالحة للزراعة فبتنا وقلبنا مجذوب متولع بتلك المعاهد والمشاهد لاحرمنا الله من العود اليها ومازلنا نتذكر ما تم لنا من الصفاء بها ولله در من قال

اذا لم نطب فى طيبة عند طيب * بطيبة طابت فاين نطيب

اذا لم يجب فى حيه ربنا الدعا * ففى أى حى للدعاء يجيب

وفى الساعة الواحدة ونصف من يوم الاحد سابع شعبان سرنا وعلى مسافة ١٢٠٠٠ متر حجرة فى عرض ١٠ أمتار طولها ٥٠ مترا بين جبلين قليلى الارتفاع ثم يتسع الطريق ويتعالى الجبلان فى بعض المواضع ولمسير ٧٠٠ متر منها يتسع الطريق لعرض ألف متر مسيرة ٢٥٠٠ متر ثم يضيق لما بين ٣٠٠ و٤٠٠ و٥٠٠ متر وأقل وأكثر تارة وتارة الى سير ٦٥٠٠ متر وهناك بئر يقال له بير الشريوفى على مسيرة ٣٨٠٠٠ متر من مسير هذا اليوم وهناك محل متسع وكان الوصول اليه فى الساعة ٦ و٤٥ دقيقة فنزلنا واسترحنا للساعة ٩ و٥٠ دقيقة وسرنا ٣٥٠٠ متر فوجدنا مغارة فى عرض ١٠ أمتار وطولها كذلك تنتهى بوادطوله ألف متر وعند مسافة ٣٥ ألف متر من مسير

يومنا واد آخر متسع عن الاول سرنا به ١٥٠٠ متر ونزلنا وقت الغروب فى غير محطة على غير ماء على مسير ٣٦٥٠٠ متر من آبار على فيكون السير من المدينة ٤٦٦٢٥ متر وفى الساعة واحده وثلث من يوم الاثنين ٨ الشهر نهضنا ومررنا بين جبال من صخر شاهقة ارتفاعها من ٣٠٠ الى ٤٠٠ متر والطريق تارة تتسع وتضيق وعلى ألفين و ٥٠٠ متر مضيق فى طول وعرض ١٠٠ أمتار على يساره جبل وعلى يمينه صخرة تنتهى لمحل عرضه ألف متر وطوله كذلك ثم تضيق الطريق الى ٥٠ مترا مسيرة ٣٠٠ متر ثم تضيق ١٠٠ أمتار مسيرة ١٠٠ أمتار بين صخرتين وتتسع وتضيق لخمسين مترا فاكثر الى مسير ٣٦٠٠ متر وعلى اليمين طلل سبيل خراب ومنه تتسع الطريق لعرض ١٥٠٠ متر فاكثر وتضيق بعد ٢٧٠٠ متر لعرض ١٠٠٠ متر وأقل مسيرة ٥٠٠ متر وهناك قبور الشهداء على مسير ٩٥٠٠ متر من سير هذا اليوم فيكون السير من المدينة ٥٦ ألف و ١٢٥ متر وهم قوم من أهل البيت قتلوا هناك ظلما فى سوق ذلك المحل الذى كان يعقد به وقبورهم متكونة من كيمان حجارة وزلط فى وسط الطريق ويمينه وهذه الكيمان علامة لذلك وعلى سير ١٨ ألف و ٥٠٠ متر منها تتسع الطريق لعرض ألفى متر وفى آخر الاتساع بئر يقال له بئر الراحة بجانبها أثر حوض استرحنا هناك من الساعه ٧ و ٤٠ دقيقة الى الساعة ٩ ونصف على سير ٣ ألف و ٨٠٠ متر من سير هذا اليوم وسرنا بين جبال وتلول وعلى ٤٤٠٠ متر عين ماء بيسار الطريق تحت الجبل وعلى ٢٣٠٠ متر منها واد فى عرض ألفى متر به أشجار من شوك وبعد ١٥٠٠ متر ينتهى عرضه الى ثلاثة آلاف متر ثم بعد خمسة آلاف متر من هذا الاتساع بئر يقال له بئر عباس وبجانبه قلعة نزلنا تجاهها بعد غروب الشمس بنصف ساعه على مسير ٤ ألف متر من سير هذا النهار فيكون السير من المدينة ٩ ألف و ٦٢٥ مترا

وسرنا فى الساعه الثانية من يوم الثلاث تاسع الشهر ودخلنا من بوغاز الجديده

وهو يبتدأ بعرض ٤٠ مترا ثم يتسع الى ٢٠٠ متر بين جبال شاهقة من الطرفين ممتدة والجبال فى ارتفاع ٣٠٠ و ٥٠٠ متر وعلى مسيره ٥ آلاف متر يبلغ عرض الطريق ٥٠٠ متر بيسارها أرض مزروعة وعلى مسير ٩٠٠ متر من هذا الاتساع قطعة أرض يمينا مزروعة أيضا وبعدها بنحو ٢١٠٠ متر قطعة أرض كذلك مزروع فيها دخن وشعير محاطة بآثار بناء ومنها الى ٧٠٠ متر بير على اليسار بجانبها أرض مزروعة بجوار بعض عشش وعلى سير ٣٣٠٠ متر منها آثار حوض وعلى ٢٨٠٠ متر منه بير على اليسار بجانب الجبل ويليه سبيل وآثار بناء وعلى ألف متر زرع جهة اليمين وبعد الزرع بمائة متر آثار بناء فوق الجبل وبعد ألف متر بلدة الجديدة على يمين الطريق وهى بلدة كهيئة عشش موضوعة من أعلى الجبل لاسفله وبعد مسير مائة متر منها طابية وجامع سيدى عبد الرحيم البرعى مادح النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الجامع على مسيرة ١٧ ألف متر من بوغاز الجديده وهناك سوق يباع به ما يلزم للحجاج من حناء ودهن بلسان وبلح ومراوح مصنوعة من خوص ويوجد هناك القاوون والبطيخ والبادنجان وهى بلدة كثيرة النخيل بها أعين ماء تجرى كالزلال من بين هذه الجبال فى جداول كالترع ثم مررنا من بين جبلين فى ارتفاع ٣٠٠ متر وعرض ٢٠ مترا على مسير ٥٠٠ متر من جامع البرعى وتتسع الطريق الى ٥٠٠ متر بعد ٩٠٠ متر وتضيق الى ٢٥٠ مترا بعد سير ٣٠٠ متر منها ثم يقل عرضها لمائة متر ثم يصير العرض أربعين مترا عند ألفى متر من الجامع وهذا آخر بوغاز الجديدة وخرجنا منه لقطعة أرض متسعة فى تربيع ألف متر استرحنا فى أولها تحت نخيل بالقرب من مزارع ورياض مخضرة وهناك حشيش طبيعى يشبه البرسيم والماء متدفق من كل جانب وكان نزولنا فى الساعة ٦ و ١٠ دقائق وكان هذا اليوم شديد الحر وهذا المحل مظلل بالنخل والنسيم يهب من خلالها فتذكرنا رياض مصر يوم نوروزها وفى الساعة ٧ و ٤٥ دقيقة سرنا فى وادى بين

جبلين شاهقين بعد ان قطعنا محل الاستراحة وكانت أرض هذا الوادى صالحة جدا للزراعة وعلى ثمانية آلاف متر منه طريق صعوده سبعة أمتار يتخطى أكمة وينخفض ويتصل بطريق مقسعة كالتى قبلها الى القلعة الحمراء طولها أربعة آلاف و٥٠٠ متر فيكون السير من بير عباس ٣٢ ألف متر ومن المدينة ١٢٢ ألفا و٢٦٥ مترا وكان وصولنا اليها الساعة عشرة ونصف وهى قلعة حصينة عامرة بها مدافع ومحافظون وبتنا هنالك تلك الليلة وكانت شديدة الحر وبهذا المحل بيوت كالعشش وسوق يباع فيه الثمر والحناء وبعض أدهان وبجانبه قطعة أرض مرتفعة بها نخيل ومزروعات كباذنجان وبقل وبصل وبطيخ

وفى يوم الاربع العاشر من شعبان قمنا من هذه القلعة والساعة واحدة ونصف ومررنا عن يسار القلعة فى طريق عرضها يتزايد من مائة متر الى ألف متر وعلى مسير ٢٥٠٠ متر وجدنا مجمع طريقين اليسرى توصل للصفراء وبدر وحنين واليمين لدرب بير سعيد فعطفنا على درب بير سعيد ومررنا من طريق فى عرض عشرين مترا مخنق موصل لوادٍ مستطيل فى عرض ألف متر وعلى جهتيه تلول وأحجار وعلى مسيرة ٥ آلاف متر منه أخذ فى الضيق الى ٥٠٠ متر ومن بعده بالفين و٥٠٠ متر طريق تعطف لليمنة وامامها بير ومن بعد أن تخلف هذه الطريق بخمسمائة متر تضيق طريقنا الى ٥٠ مترا ثم يتسع الى مائة والى مائتين ولمسير ألف ومائة متر يتهيأ للانسان ان الطريق قد انسدت باتصال الجبلين فتخطى هذه القطعة اللاحمة بينهما وهى ذات صعود وهبوط طولها مائة متر وعرضها ٣٥ مترا ثم مررنا من عقبة تسمى نقر الفار لا يمكن منها الا عبور رجل رجل وتارة جملين جملين وبه مدقان وصعوبة سلوكه من كثرة الاحجار ومسافته ١٥٠ مترا ثم تمتد الطريق وتتسع أحيانا الى مائة متر وعلى مسير ٢١٠٠ متر من انسداد الطريق واد متسع به أكمات وصخور وأحجار والجبال محدقة به وعلى مسير

١٢ ألفا و٥٠٠ متر يلتحم الجبلان والطريق تتخطاهما مستوية الهبوط والصعود عرضها من ٥ أمتار الى ٣٠ مترا ثم تبتدئ أكمات زلط وحجر أكثرها متصلة ببعض وفى الساعة سبعة ونصف وصلنا للقرب من بير سعيد على مسير ٢٥ ألف متر من القلعة الحمراء وبير سعيد هذه منعطفة عن الطريق بخمسمائة متر وفى الساعة تسعة وثلث سرنا ومررنا بين صخرتين فى طريق عرضها ١٠ أمتار ومازلنا نتخلل كيمانا بعد كيمان الى ستة آلاف و٨٠٠ متر انتهينا لوادى سهل متسع كله رمال وسرنا فيه ٥ آلاف و٥٠٠ متر وأنخنا به بعد الغروب بربع ساعة وكان على مسير ١١ ألف متر من بير سعيد و٣٦ ألف متر من قلعة الحمر فيكون السير من المدينة ١٥٨ ألفا و٦٢٥ مترا

وفى يوم الخميس الساعة واحدة و٤٠ دقيقة قمنا وسرنا من هذا الوادى الذى بتنا به واستدبنا الخبب فى الرمل عند انتهائه وكان يرى على بعد من طرفيه جبال من حجر وتلول من رمل وبعض اخشاب منثورة فى الطريق وكثير من الشوك الذى يقال له أم غيلان ومازلنا حتى وصلنا ينبع النخل الساعة ١٠ من دون استراحة فى الطريق على مسير ٣٩ ألف متر فيكون السير من بير سعيد ٥٠ ألف متر ومن المدينة ١٩٧ ألفا و٦٢٥ مترا ونزلنا بمحل متسع بين جبال به بيوت وأراض مزروعة وعيون نابعة تجرى فى قنوات متتابعة ماؤها صاف كالزلال والنخل مردوم فى الرمال وسطح الماء اوضع من سطح الارض بنحو ذراعين وبذلك المحل خضراوات وبه كثير من البامية وكان يمكننا التوجه من محل مبيتنا الى ينبع البحر بطريق أقصر من هذه الطريق المرملة لكن لقلة المياه بينبع البحر وغلو أسعارها وكون مائها مخزونا فى صهاريج من الامطار عطفنا العنان الى طريق ينبع النخل وتحملنا مشقة السفر بقصد الاستقاء من ينبع النخل وأقمنا هناك يوم الجمعة الى الساعة ١٠ ونصف من النهار ثم قمنا وسرنا الى أن أقبل الليل وأضاء القمر واستمرينا السير ومررنا

على مسير ١١ ألف متر بطريق بين كيمان من رمل خفيف عرضها من ٥٠٠ الى ٣٠٠ متر ثم انقطعت الكيمان من الجهة اليمنى وبقيت التى بالجهة اليسرى بعدها ١٥٠٠ متر وانتهت الطريق لواد متسع جدا به عبل وشوك وعلى مسيرة ٣٧ ألفا و ٤٠٠ متر لاقينا رشحات البحر المالح ومازلنا مجدين فى السير حتى دخلنا ينبع البحر فى الساعة السادسة من ليلة السبت ثالث عشر شعبان المعظم على مسيرة ٣٩ ألفا و ٥٠٠ متر من ينبع النخل فيكون السير من المدينة المنورة الى ينبع البحر ٢٣٧ ألفا و ١٢٥ مترا وينبع البحر مدينة متوسطة من مدن بحر القلزم بها دكاكين وقهاوى ومساجد وبيوت وأهلها عربان وعند طلوع نهار يوم السبت أخذنا الاهبة وركبنا وابور البحر وسرنا فى الساعة التاسعة منه وعند الغروب اشتدت الرياح من أمامنا وكان هذا الوابور يقطع فى الساعة الواحدة سبعة أميال ونصف ومن شدة الارياح تعطل عن سيره العادى وصارت الارياح تلعب به كالاكرة فى مصدم الصولجان ولعب الهواء بعقل الركاب فتراهم صرعى كانهم سكارى وماهم بسكارى وماهدأ الريح الا فى الساعة العاشرة من يوم الاثنين لدا مواراة الوابور بين جبلين وفى الساعة السادسة من ليلة الاربعاء رسا الوابور بغاطس السويس عند العتبة الخضراء حيث لا يتجاوزها السفن الكبار وانتقلنا منه بوابور صغير الى البر وطلعنا الساحل فى الساعة التاسعة من الليل وفى الساعة واحده من يوم الاربعاء ١٧ شعبان ركبنا وابور البر ووصلنا الباب الحديد من المحروسة الساعه ستة من النهار وحمدنا الله على نيل المأمول وحسن الوصول وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ما لخصناه مما قصدناه حسبما رأيناه وشاهدناه ليكون تذكارا لنا وخدمة لاوطاننا أدامها الله آمنة بصاحبها مستمكنه ومتمكنه آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

(فى ادعية الزيارة)

لايخفى أن هيئة زيارته صلى الله عليه وسلم أن يدخل واضعا يديه على صدره ويتوجه الى ناحية الروضة الشريفة ويقول فى أثناء توجهه اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا الجنة دار السلام تباركت ربنا وتعاليت ياذا الجلال والاكرام ثم يدخل الروضة المطهرة وهى ما بين المنبر والقبر الشريف ويصلى بها ركعتين تحية المسجد ويدعو بعد صلاته ويقول اللهم ان هذه روضة من رياض الجنة شرفتها وكرمتها ومجدتها وعظمتها ونورتها بنور نبيك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم كما بلغتنا فى الحياة قبل الممات زيارة نبينا وما آثره الشريفة فلاتحرمنا يا الله فى الآخرة من فضل شفاعته واحشرنا فى زمرته وامتنا على محبته وسنته واسقنا يا الله من حوضه المورود بيده الشريفة شربة هنيئة مريئة لانظمأ بعدها أبدا انك على كل شئ قدير برحمتك يا ارحم الراحمين يارب العالمين ثم يخرج من باب الروضة الذى بين المحراب النبوى والحجرة الشريفة ويتوجه الى شباك الرسول ويقول رب اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا ثم يقف امامه واضعا يديه على صدره شاخصا لجهة خير الانام ويقول بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام عليك ياسيد الانام ومصباح الظلام وقمر التمام ورسول الله الملك العلام الصلاة والسلام عليك يامن كلمك الحجر وانشق لك القمر وسعت الى اجابتك الشجر الصلاة والسلام عليك ياسيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا وملاذنا وقرة أعيننا ياسيدى يارسول الله الصلاة والسلام عليك يانبى الله الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله الصلاة والسلام عليك يامن بسيف النصر قلدك الله الصلاة والسلام عليك ياشفيع المذنبين عند الله الصلاة والسلام عليك ياأول خلق الله وخاتم رسل الله الصلاة

والسلام عليك يامحمد يابن عبدالله يابن عبد المطلب يابن هاشم ياطه
ياسين يابشير ياندير ياسراج يامنير يامقدم جيش الانبياء والمرسلين
أتيناك زائرين وقصدناك راغبين وعلى بابك وأعتابك واقفين لاتردنا
خائبين ولاعن باب شفاعتك محرومين الصلاة والسلام عليك يامن أنزل
الله على قلبك ولوائهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وهاأنا ياسيدى يارسول الله قد جئتك هاربا
من ذنبي ومن عملى ومستجيرا ومتشفعا بك الى ربى فاشفع لى ياشفيع الامة
اشفع لى ياكاشف الغمة أنت الشفيع أنت المشفع أنت الذى ترجى شفاعتك
عند الصراط اذا مازلت القدم نشهد انك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة
ونصحت الامة وحميت الظلمة وجاهدت فى سبيل الله حق جهاده وعبدت
ربك حتى أتاك اليقين نسألك الشفاعة أن تشفع لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن
علمنا ولجيراننا ولمن أوصانا واستوصانا وقلدنا عندك بدعاء الخير والزيارة
والصلاة والسلام عليك سلطان الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
ثم يتوجه امام الدائرة التى تجاه سيدنا أبى بكر ويقول السلام عليك أيها الصديق
الاكبر والعلم الاشهر وخليفة رسول الله فى الحضر والسفر السلام عليك
ياسيدنا أبابكر الصديق السلام عليك ياصديق رسول الله على التحقيق
السلام عليك يامفرج كل هم وغم وكرب وضيق السلام عليك ياصاحبه
فى الغار وفى الحضر والاسفار السلام عليك يامن قال الله فى حقه ثانى اثنين
اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا السلام عليك يامن قال
فى حقك سيد البشر ماطلعت الشمس ولاغربت بعد النبيين على رجل أفضل
من أبى بكر السلام عليك يامن أنفق ماله كله فى حب الله وحب رسوله
حتى تخلل بالعبا رضى الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضا وجعل الجنة
منزلك ومسكنك ومحلك ومأواك جزاك الله عنا أفضل الجزاء السلام
عليك ياأول الخلفاء وتاج العلماء وعلى صهرك النبى المصطفى ورحمة الله

وبركاته ثم يتوجه امام دائرة سيدنا عمر رضى الله عنه ويقول السلام عليك يافاروق الدين وكهف المستخلفين من أتم الله بك الاربعين وأنزل فى حقك ياأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين السلام عليك ياسيدنا عمر بن الخطاب السلام عليك ياحنفى المحراب السلام عليك يامكسر الاصنام السلام عليك يامظهر دين الاسلام السلام عليك يامن فر منك الشيطان السلام عليك يامن قال فى حقك سيد البشر لو كان نبي بعدى لكان عمر السلام عليك ياسراج أهل الجنة جزاك الله عنا أفضل الجزاء رضى الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضاء وجعل الجنة منزلك ومسكنك ومحلك ومأواك السلام عليك ياثانى الخلفاء وتاج العلماء وعلى صهرك النبى المصطفى ورحمة الله وبركاته ثم يتوجه الى شباك الملائكة الذين هم موضع مهبط الوحى ويقف امام الوسطانى ويقول السلام عليك ياسيدنا جبرائيل السلام عليك ياسيدنا ميكائيل السلام عليك ياسيدنا اسرافيل السلام عليك ياسيدنا عزرائيل السلام عليكم ياملائكة الله المقربين المشرفين المعظمين المنورين من أهل السموات واهل الارضين باربنا ياكريم ياحليم يارؤف يارحيم اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياآتنا وتوفنا مع الابرار برحمتك ياأرحم الراحمين يارب العالمين ثم ينتقل الى باب السيدة فاطمة الزهراء ويقول السلام عليك ياسيدتنا فاطمة الزهراء السلام عليك يابنة رسول الله السلام عليك يابنة نبى الله السلام عليك يابنة المصطفى السلام عليك ياست النساء السلام عليك ياخامسة أهل الكساء رضى الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضاء السلام عليك وعلى أبيك المصطفى وبعلك على المرتضى وابنيك الحسنين ورحمة الله وبركاته ثم يستدير الى جهة البقيع ويقول السلام عليكم ياأهل البقيع ياأهل الجناب الرفيع أنتم السابقون ونحن ان شاء الله تعالى بكم لاحقون أبشروا بان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور آذكم الله ثبتكم الله

بقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله ثم يستدير الى مواجهة جبل أحد ويقول السلام عليك يا سيدنا حمزة السلام عليك ياعم رسول الله السلام عليك ياعم نبي الله السلام عليك ياعم المصطفى السلام عليكم ياشهداء ياسعداء يانجباء ياأصفياء ياأتقياء ياأهل الصدق والوفاء جاهدتم فى سبيل الله حق جهاده وعبدتم ربكم حتى أتاكم اليقين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم يتوجه الى قبلة المدعى ويقول اللهم يالله يالله يالله ياحنان يامنان ياديان ياسلطان يابرهان يامستعان ياقديم الاحسان يامن علمه فى كل مكان يامن اذا سئل أعطى واذا استعين أعان اللهم اكتب السلامة والعافية علينا وعلى عبيدك الحجاج والغزاة والزوار والمسافرين والمقيمين فى برك وبحرك من المسلمين واغفر لامة محمد أجمعين برحمتك ياأرحم الراحمين ثم يتوجه الى مواجهة النبى الكريم ويقول اللهم انى اسألك وأتوسل اليك بجاه نبيك المصطفى أن ترزقنى يالهى ايمانا كاملا ويقينا صادقا وعلما نافعا وبدنا ناصحا وقلبا خاشعا وولدا صالحا ورزقا واسعا وعملا مقبولا وتوبة نصوحا وتجارة لن تبور يانور النور ياعالم ما فى الصدور أخرجنى يالهى أنا ووالدى ووالد والدى من الظلمات الى النور برحمتك ياأرحم الراحمين ثم يتوجه بالقرب من محراب سيدنا عثمان ويقول اللهم ياإله العالمين وقابل التائبين وأمان الخائفين وحرز المتوكلين وجابر المنكسرين وراحم الضعفاء والفقراء والمساكين تقبل منا أجمعين وعافنا واعف عنا ياكريم بسر الفاتحة وهنا تمت زيارة الحرم الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام * ولله در من قال

هنيئا لمن زار خير الورى * وحط عن النفس أوزارها
لان السعادة مضمونة * لمن حسن طيبة أوزارها